دور المدرسة في تنمية الوعي بمفهوم الخدمة الاجتماعية لتلامذة المرحلة الثانوية في مدرسة خاصّة في بيروت

د.رولا وفيق عليوان
جامعة القديس يوسف– بيروت–لبنان

د. محمد رضا رمّال
جامعة القديس يوسف– بيروت–لبنان

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المدرسة في تعزيز مفهوم خدمة المجتمع وتبيان مدى وضوح مفهوم الخدمة الاجتماعية وأهدافها لدى الإدارة والمعلمين وتلامذة المرحلة الثانوية في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت. كما تهدف للتّعرّف على المهارات التي اكتسبها تلامذة المرحلة الثانوية من خلال تطبيق برنامج الخدمة الاجتماعية في المدرسة، والتعرف على الأدوات أو الأساليب التي تتّبعها إدارة المدرسة لتطبيق مفهوم الخدمة الاجتماعية وتعزيزه، والصعوبات والمعوّقات التي تعترض هذه الإدارة في تطبيق الخدمة الاجتماعية. ولهذه الغاية تم اعتماد 3 تقنيات لتطبيق المنهج الوصفيّ التحليليّ وهي الإستبانة الموجّهة لكلّ من تلاميذ المرحلة الثانوية وعددهم (180 تلميذًا وتلميذة)، ومعلمي المرحلة وعددهم (47 معلمًا ومعلمة)، والمقابلات الفردية مع كل من مدير المدرسة ومسؤولة المرحلة الثانوية ومسؤولة وحدة التطوّع في المرحلة الثانوية، ومجموعة مركزة من أولياء أمور التلاميذ الذين مارس أبناؤهم الخدمة الاجتماعية وعددهم (5). وأجريت الدراسة خلال العام الدراسي 2021–2022.
توصلت الدراسة إلى وجود تأثير طردي قوي ذي دلالة إحصائية عند مستوى المعنويّة 0.05 لدور المدرسة في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع وفي الأهداف والمهارات المكتسبة من هذا البرنامج من وجهة نظر التلاميذ والمعلمين، ووجود تأثير طردي قويّ ذي دلالة إحصائيّة بين ممارسة الخدمة الاجتماعية ودرجة الوعي بمفهومها من وجهة نظر التلاميذ، ووجود تأثير طرديّ متوسط ذي دلالة إحصائية بين دور الإدارة في تطبيق برنامج الخدمة الاجتماعية والأهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع من جهة وممارسة الخدمة الاجتماعية من جهة أخرى، ووجود تأثير لمتغيرات الدراسة (الجنس، قيام التلاميذ بأنشطة تخدم المجتمع، عدد ساعات خدمة المجتمع التي تمّ تنفيذها) على المعدّلات الوسطية لوعيهم بمفهوم الخدمة الاجتماعية، وعدم وجود تأثير لمتغيّر الصفّ على المعدلات الوسطية لوعيهم بمفهوم الخدمة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الخدمة الاجتماعية، المرحلة الثانوية، الإدارة المدرسية، الوعي بمفهوم الخدمة الاجتماعية.

The Impact of a Private School on Raising Awareness in the Concept of Social Service among Secondary Learners

Rola Wafic Olaywan **Dr. Mohamad Rida Rammal**

Abstract: The aim of this study is to present the role of the school in promoting the concept of community service and to clarify the concept and objectives of social service among the administration, teachers and secondary school students at the Makassed Islamic Charitable Association in Beirut. It also aims to identify the skills acquired by secondary school students through the application of the social work at school, identify the tools or methods used by the school administration to implement and enhance the concept of social service, and identify the difficulties and obstacles encountered by the school administration in the application of social service. Based on the nature of the study and the objectives it seeks to achieve, two techniques were used to apply the descriptive analytical approach. These include a questionnaire directed to both secondary school students (180 students) and teachers (47 Teachers), and individual interviews with the focus group consisting of the school principal, the head of the secondary section, the head of the volunteering unit in the secondary stage, and the parents of students (5 parents) who practiced in social service.

Our results show that there is a statistically significant effect for the role of the school in consolidating the concept of social service along with the goals and skills acquired from this program from the points of view of secondary school students and teachers. Moreover, there is a statistically significant effect between the practice of social work and the degree of

awareness of its concept from the point of view of students in the secondary stage.

Importantly, there is a statistically significant relationship between the role of school administration in the application of the social work program and the goals or skills acquired from the social service program on one hand, and the practice of social work on the other hand. There is a significant effect of the study variables (gender, students' community service activities, number of community service hours that were implemented) on the average rates of students' awareness of the concept of social service however, there is no influence of the class variable on the average rates of the students' awareness of the concept of social service.
Keywords: Social Work, Secondary Stage, School Administration, Awareness of the Concept of Social Service.

01-مقدمة:

لعبت المدرسة في بداية ظهورها دوراً تعليميًا بحتًا وكان هدفها محصورًا بتعليم القراءة والكتابة للتلاميذ فقط، دون الأخذ بالإعتبار العوامل الأخرى المؤثّرة في العملية التربوية. ولكن مع التغييرات الحاصلة في عصرنا الحالي، لم يعد دورها مقتصرًا على تلقين المعلومات وتنمية الكفايات فقط، بل تعدّته إلى بناء شخصيّة المُتعلّم وذلك من خلال نقْل قيم تساعد في تهيئته للإنخراط في الحياة الاجتماعية والعمليّة لاحقًا (زين الدّين، 2019، ص 85). فالمدرسة تعدّ إحدى المؤسّسات الأساسية في المجتمع نظرًا لدورها في تأهيل التلامذة ليكونوا قادرين على الإندماج في محيطهم الاجتماعي عبر مجموعة من الوظائف الإيجابيّة والسّلوكيات المدنيّة الفعّالة. "ولكن هذا الهدف الأسمى لن يتحقّق إلّا باعتماد فلسفة تربوّية تقوم على برامجَ ومناهجَ حيّة تستهدف ترسيخ قيم المواطنة، والسّلوك المدنيّ، وقيم حقوق الإنسان، ويكون لها تأثير إيجابيّ على الفرد والمجتمع" (العماري، 2014، ص 31).

ومع تطوّر دور المدرسة أصبح لها علاقة أساسيّة بالمجتمع المحليّ من خلال تنفيذ الأنشطة والبرامج التعليميّة التي تسهم في صقل قدرات التّلاميذ، وإعدادهم للمشاركة في الحياة العامّة، وغرس مفاهيم التّضحية والمسؤوليّة نحو المجتمع (الخطيب، 2006). ويقول (Dewey,1999) بإمكان المدرسة أن تغيّر نظام المجتمع إلى حدٍّ معيّنٍ، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسّسات الاجتماعية، ولا يتسنّى للمدرسة، برأيه، أن تعدّ طلابًا للحياة الاجتماعية إلّا متى كان النظام فيها

يمثّل الحياة الاجتماعية، والطريقة الوحيدة الّتي تعدّ التّلميذ للحياة الاجتماعية هي الإنشغال بأعمال اجتماعية. فالمدرسة مكلّفة بتهيئة التّلاميذ وإعدادهم لكي يصبحوا عَناصر فعّالة في تطوير المجتمع وبنائه (الرحمن، 1996). وهنا تظهر العلاقة التبادليّة التشاركيّة بين المدرسة والمجتمع. وتقوم هذه العلاقة على عاتق إدارة المدرسة من خلال مشاركة أفراد المجتمع المحليّ في وضْع سياسة المدرسة ورؤيتها وأهدافها التربويّة وخططها الاستراتجيّة.

وبناءً عليه فقد تعاظم دور المدرسة وبدأت الخدمة الاجتماعية تدخل إلى هذا البناء الاجتماعي من أجل مساعدة التلامذة على رفع مستوى أدائهم وقدراتهم الطبيعيّة ومساعدتهم على التكيّف وتجاوز الصّعوبات كي لا تتحوّل إلى مشكلات (حطب، 2016).

لاقَت الخدمة الاجتماعية إهتمامًا كبيرًا لأهميّة الأعمال التي تؤدّيها على المُستوى الإنسانيّ. فعرّفها Strobe (1948) بأنّها "الفنّ الذي يعمل صاحبه على إيصال الموارد العديدة إلى مجموعة من الأفراد والجماعات بهدف سدّ حاجات شرائح مختلفة من الناس". كما وصفها Spiron (1975) بأنّها: "المهنة التي تهدف إلى وقاية النّاس من العديد من المشكلات الاجتماعية، والعمل على تطوير أدائهم لوظائفهم اليوميّة والاجتماعية" (أبو النصر، 2017، ص 70).

أمّا المركز التربوي للبحوث والإنماء في لبنان فقد عرّف الخدمة الاجتماعية بأنها الأنشطة التي يؤدّيها فرد أو جماعة، من أجل المصلحة العامّة، فيستفيد منها المجتمع كلّه، أفراده وهيئاته ومؤسّساته، ويكتسب مَن يؤدّيها المهارات اللازمة للمشاركة في الحياة العامّة والتحلّي بروح المسؤوليّة الإجتماعية (وزارة التربية والتعليم العالي ومجلس البحوث والانماء (CRDP, MOE, 2017).

يتبيّن من التعاريف السّابقة أنّ الخدمات الاجتماعية هي عبارة عن مجموعةٍ من الجهود الكثيفة التي تبذلها الحكومات والهيئات المختلفة والمؤسّسات الخاصة، وذلك حتى يتمكّن الفرد من التكيّف بشكلٍ إيجابيّ مع البيئة التي يعيش فيها.

أما بالنسبة للوعي الاجتماعي بمفهوم هذه الخدمة، فإن أبرز ما يميز المجتمعات عن بعضها البعض هو مدى الوعي الاجتماعي لأفرادها، وهو إتجاه إيجابيّ يتشكّل من أفكار تحدّد مفهوم الفرد لقضايا مجتمعه وتدفعه إلى القيام بواجباته تجاه المجتمع، وعلى هذا فإنّ غياب الوعي سيجرّد الفرد من إدراك قضايا وطنه وسيبعده عن المشاركة الفعالة في بناء وتنمية المجتمع (السيد وآخرون، 2015). ولأنّ الشباب يمثلون الأغلبية بين فئات المجتمع وهم أغلى الثروات التي

تمتلكها الأمم، فإن تشكيل الوعي الاجتماعي وتطويره لدى أفراد المجتمع كافّة ولدى الشباب خاصّة من أهم الحاجات وأكثرها إلحاحًا في الوقت الراهن نظرًا لحالة التردّي والتزييف التي وصل لها الوعي الاجتماعي للشّباب، فضلًا عن إنتشار الإحساس بالإغتراب والضياع بين مختلف فئاتهم، ممّا أثّر على قيمهم واتجاهاتهم نحو قضايا وطنهم وانتمائهم (شلدان، ٢٠٠٦).

وبالنّسبة للمدرسة ودورها في هذا الإطار، فإن تربية الإنسان لا تقتصر على تزويده بكمّ وافر من المعرفة من خلال حشو عقله بالمعلومات وإنّما الأمر يتعدى ذلك إلى تزويده بنسق من القيم يسهم في بناء الضمير الإنساني وتوجيهه بحيث يوجّه سلوكه ويضبط تصرفاته، وبالتّالي فإن المعرفة النظرية لابدّ أن تقترن بالممارسة العملية وأن تترجم إلى سلوك وعمل يعود بالنّفع والخير على الفرد والمجتمع على حدّ سواء. وتُعتبر المرحلة الثانوية هي المرحلة التي ينمو فيها الوعي عند المراهقين بكثير من المفاهيم وتتركز لديهم القيم المكتسبة لترافقهم في مساراتهم الحياتية. ومنها القيم الاجتماعية ودور المعلم في تنميتها لدى تلاميذه، تلك القيم التي ترتبط باهتمام التّلميذ وميله إلى غيره من الناس بحيث يكون أكثر حبًّا وتضحية من أجلهم، فيبذل الجهد من أجل سعادتهم وتحسين حياتهم، وهذا يسهّل عليه التكيّف مع المجتمع وبالتّالي الإنضباط الاجتماعيّ بحيث يكون أكثر إيجابية وتفاعلًا مع غيره خصوصًا في المجالات التي تعتبر أكثر التصاقًا بالتّلميذ كالأسرة والمدرسة وجماعة الرّفاق. ولا نستطيع أن نفصل المعلم عن المدرسة فهو العمود الفقري لهذه المؤسّسة والموجّه والمرشد والمعين لتلاميذه، ومن هنا كان دوره مهمًّا وضروريًّا لتقويم المعوجّ من السّلوك، وغرس قيم الفضيلة والخير في نفوس التلاميذ في هذه المرحلة العمرية الحسّاسة، التي تتطلّب وعيًا وإدراكًا يرتقيان إلى مستوى المسؤولية تجاه التلاميذ.

وبحسب أسياد عوض (2012) فإن المرحلة الثانوية هي من أهم المراحل التعليميّة وذلك لسببيْن رئيسيّين، الأوّل أنها فترة المراهقة وتتميّز بتغييراتها الجسديّة والنفسيّة والعقليّة، والثاني أنّها مرحلة التقييم تمهيدًا للتّعليم الجامعيّ وتحدّد إلى حدٍّ كبيرٍ التوجيهات المهنيّة والمستقبليّة للتّلاميذ على اختلاف ميولهم وقدراتهم واهتماماتهم، وهي مرحلة لها متطلباتها ومشكلاتها التي تستلزم الفهم السّليم والتّعامل معها على أساسٍ علميّ من خلال إثارة وعي التّلاميذ وإعدادهم للقيام بواجباتهم ومسؤولياتهم نحو المجتمع الذي يعيشون فيه.

من هنا تمحور موضوع هذا البحث حول دور المدرسة في تنمية الوعي بمفهوم الخدمة الاجتماعية لتلامذة المرحلة الثانوية في إحدى المدارس الخاصة في بيروت.

02. الدراسات السابقة وإشكالية البحث

تسعى المدارس اليوم لتلبية إحتياجات الصّحة العقلية والسّلوكية عند الأطفال والمراهقين لأن ما يقارب من 95٪ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 7–17 عامًا يذهبون إلى المدرسة، ومع ذلك، لا يعرف سوى القليل عن السياسات المتعلقة بالإرشاد والتوظيف النفسي والاجتماعي في المناطق التعليميّة (Brener & Demissie, 2018). ففي دراسة أجريت في مدارس مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية، تبيّن أنه زادت نسبة المناطق التي يوجد فيها منسّق خدمات استشارية ونفسيّة واجتماعيّة بشكل ملحوظ من 62.6٪ في عام 2000 إلى 79.5٪ في عام 2016 (Brener & Demissie, 2018). وفي الدّراسة نفسها، توصّل الباحثان إلى أن الزيادات في إنتشار سياسات التوظيف على مستوى المنطقة من شأنها أن تساعد في زيادة كميّة ونوعية الإستشارة، وموظفي الخدمات النفسيّة والاجتماعية في المدارس في جميع أنحاء البلاد، والتي بدورها يمكن أن تحسّن نتائج الصّحة العقلية والسلوكيّة لدى التّلاميذ.

كما أن للمدارس دورًا فريدًا في تحديد مشاكل الصّحة العقلية بين الأطفال والمراهقين وتوفير روابط للخدمات المناسبة بما في ذلك الخدمات الاجتماعية (Brener et al, 2007).

وهناك الكثير من الدراسات التي أثبتت دور المدرسة والمعلم في نشر وتثبيت العديد من القيم أبرزها مفاهيم المواطنة عند التّلاميذ (العنزي، 2017).

في حين أنّ البحث حول دمج الخدمة الاجتماعية مع التعلم كان محدودًا، وهناك أدلة تشير إلى أن هذه البرامج التي تدمج تمامًا الخدمة الاجتماعية والتعلم الأكاديمي من خلال التفكير المستمرّ تعزّز تطوير المعرفة والمهارات والقدرات المعرفية اللازمة للتلاميذ من أجل التعامل بفعالية مع القضايا الاجتماعية كافّة والتي تواجه المواطنين. على الرّغم من عدم وجود الكثير من الأبحاث في أدبيات تعليم الخدمة الاجتماعية، فإن الأدلّة المستمدّة من دراسات التعلم القائم على حلّ المشكلات، وإدراك الواقع، والتنمية المعرفية تشير إلى مناهج للتفكير من شأنها تعزيز قوة الخدمة الاجتماعية في تحقيق ذلك (Eyler, 2002).

وأكدت دراسة هاشمي (2021) دور المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلابها وكيفية الإنخراط في المجتمع والمعوّقات التي تحول دون ذلك وسبل تفعيل دور المدرسة في تطوير مهارات التّلاميذ الاجتماعية. كما تناولت الدراسة المعوّقات التي تحول دون تحقيق المدرسة الثانوية دورها في تعزيز القيم الإيجابية، ومنها غياب فرص المشاركة في الأعمال المجتمعية في المدرسة، قلّة البرامج المتخصّصة في تعزيز القيم الإيجابية لدى التلاميذ، ضعف

الوعي لأسس تعزيز القيم الإيجابية لدى أعضاء المجتمع المدرسيّ، تدنّي توافر القناعة بأنّ تعزيز القيم الإيجابية واجب نحو المجتمع، التعاون والمشاركة المجتمعيّة من قبل التلاميذ مع فئات المجتمع، وضعف رقابة أجهزة وزارة التعليم في المجال الاجتماعيّ والمسؤولية الاجتماعيّة على المدرسة في تعزيز القيم الإيجابيّة.

وفي دراسة أجراها الخراشي (2004) على عينة من الطلاب السعوديين تبيّن أن قيام المدارس بإشراكهم بخدمة المجتمع، بعد الإهتمام بمحتوى البرامج ونوع الأنشطة المقدمة للتلاميذ والتي تشبع رغباتهم، قد زاد من وعي التلاميذ بمفهوم التعاون والمشاركة وطوَّر قدراتهم على القيام بالأعمال القيادية والإشرافية المهمة، وسهَّل عملية إجراءات مشاركة هؤلاء التلاميذ في الأنشطة وتقديم البرامج الفكرية والثقافية التي تؤدي إلى زيادة الوعي بالشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

وأكدت دراسة (Colby et al., 2009) أنّ خدمة المجتمع قد زادت من فهم التلاميذ للقضايا الاجتماعيّة، كما ساعدتهم على البحث في وجهات نظرهم الخاصّة، وقدّمت لهم قدراً أكبر من المسؤوليّة نحو المجتمع وعلى إكتساب المهارات التي تفيدهم في حياتهم المهنيّة.

بينما تظنّ دراسة (Eby, 1998) أنّ خدمة المجتمع قد تكون أكثر فعاليّة وتبيّن الثّغرات التي يقع بها البعض أثناء تطبيقهم لهذه الخدمة، والطرق التي تفيد في جعل خدمة المجتمع تلبّي الأهداف التي تمّ دمْجها من أجلها ضمن المناهج التربويّة.

تشير البحوث السابقة إلى أنه كلّما أتيحت الفرصة أمام التلاميذ ليشاركوا في أعمال خدمة المجتمع في عمر مبكر، إزدادت لديهم الفرص ليتطوّعوا بمبادرة شخصيّة لاحقًا لأن الخدمة الاجتماعية تؤمّن فرصة فريدة للنموّ الشخصيّ والمسؤولية المدنية (Colby, Bercaw, Clark, Giles., 1999; Washburn, 2004&& Galiardi, 2009; Eyler,).

وفي لبنان، أقرّ مجلس الوزراء بطلب من وزارة التربية والتعليم العالي المرسوم رقم 2012/8924 الذي يقضي بأنه يجب على كلّ تلميذ، بالإضافة إلى برنامجه الدراسيّ، أن ينفذ عددًا معينًا من السّاعات في الخدمة الاجتماعية خلال أعوام الدراسة في المرحلة الثانوية. كما بيّن هذا المرسوم أهداف برنامج الخدمة الاجتماعية والمتمثلة بتعزيز وتعميم مفاهيم التربية المواطنية والمدنية والاجتماعية وترسيخها لدى التلامذة. وبذلك تكون أنشطة "خدمة المجتمع" أحد التطبيقات العملية لهذه المفاهيم، لترسيخ مفهوم خدمة المجتمع ليصبح في ما بعد عادة يومية وممارسة سلوكية تدرب الشباب على المسؤولية الفردية وتخفف من الانقسامات الحاصلة داخل المجتمع، وتحدّ من ميل كل فئة إلى البقاء داخل حدودها الضيقة (CRDP, MOE, 2017). وهذه الخدمة

الاجتماعية يقوم بها جميع التلامذة كلّ بحسب قدراته، فهي تشمل جميع مراحل التدريس من تعليم الصغار إلى التعليم الأساسيّ فالمرحلة المتوسطة وصولًا إلى المرحلة الثانوية التي هي محور هذه الدراسة.

وقد حدّد دليل المركز التربوي للبحوث والإنماء دور المدرسة في تغيير السلوك الاجتماعي وإرساء مبادئ وقواعد وقيم اجتماعيّة تشكّل قاعدةً لتحقيق التغيير ونشره في المجتمع. وأكّد أهمية تفعيل تطبيق مشروع "خدمة المجتمع" في الثانويّات الرسميّة والخاصة، ضمن إطار مفاهيميّ وعمليّ جامع، بناء على النظريّات الحديثة، وانسجامًا بينه وبين المعطيات التربويّة اللبنانيّة، وأحكام القرار الوزاريّ الصادر عام 2016 في هذا الصّدد، وتحقيقًا لتربية مواطنيّة فاعلة CRDP, (MOE, 2017). وعلى الرغم من ذلك لا يزال مبدأ الخدمة الاجتماعية في لبنان محصورًا في الأعمال التطوعيّة في بعض المدارس اللبنانيّة وتطبيق خدمة المجتمع في الثانويّات الرسميّة والخاصة بات خجولًا.

ومن هنا ونظرًا لأهمية ودور المدرسة في تنمية الفرد والمجتمع، وبعد ظهور أثرها الإيجابي في العديد من الدراسات السابقة، بينما يعاني المجتمع اللبناني من العديد من المشاكل الاجتماعية وانتشارها في المجتمع نتيجة ضعف أو ربما قلّة الوعي لدى الشباب، نتساءل: هل تقوم المدرسة بدورها في بناء الفرد وتوعيته عبر برامج الخدمة الاجتماعية؟ أم أنّ المدرسة، ونتيجة الأزمات الطارئة والمستجدة، تعزف عن دورها في توعية تلاميذها؟ وهل البرامج التي تقوم بها المدرسة، إن وجدت، تساهم في تنمية الوعي لدى المتعلّم؟

وبناءً على هذا، تقوم إشكاليّة الدراسة على محاولة الإجابة على السؤال الآتي: ما هو دور المدرسة في تنمية الوعي بمفهوم الخدمة الاجتماعية لتلامذة المرحلة الثانوية في مدرسة خاصة في بيروت؟

03. أسئلة الدراسة

وتفرَّعَت مِن سؤال الدراسة الرئيس عِدَّة تساؤلات فرعيّة وهي:

-ما هو محتوى برامج الخدمة الاجتماعية الذي يتم تطبيقه في المدرسة؟

-ما هي أبرز المهارات المكتسبة من تطبيق برنامج الخدمة الاجتماعية عند المتعلمين؟

-ما هو دور الإدارة المدرسية في تطبيق برنامج الخدمة الاجتماعية؟

-ما هي أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية خلال تطبيق برنامج الخدمة الاجتماعية؟

04. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى وتبيان وضوح مفهوم وأهداف الخدمة الاجتماعية لدى الإدارة والمعلمين وتلامذة المرحلة الثانوية في إحدى المدارس الخاصة في بيروت. والبحث في المقررات الدراسية لمعرفة مدى اشتمالها على مفهوم الخدمة الاجتماعية.

تهدف أيضًا إلى محاولة سدّ ثغرة علمية في الدراسات حول الموضوع المطروح، حيث أنّ الموضوع لم يناقش كثيرًا في الأبحاث الحالية في لبنان.

كما تهدف إلى التّعرّف على المهارات التي اكتسبها تلامذة المرحلة الثانوية من خلال تطبيق برنامج الخدمة الاجتماعية في المدرسة. وكذلك التعرف على الأدوات أو الأساليب التي تتبعها إدارة المدرسة لتطبيق وتعزيز مفهوم الخدمة الاجتماعية. والتعرف أيضًا على الصعوبات والمعوقات التي تعترض إدارة المدرسة في تطبيق الخدمة الاجتماعية.

05. فرضيات الدراسة

حاولت هذه الدراسة التحقق من صحة الفرضيات الآتية:

الفرضيّة الأساسيّة: هناك علاقة بين دور المدرسة وتنمية مفهوم الخدمة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في إحدى المدارس الخاصّة في بيروت.

الفرضيّة الفرعية الأولى: لا يُعزز برنامج الخدمة المجتمعية المعتمد في المدرسة من وعي التلاميذ بهذه الخدمة في المرحلة الثانوية.

الفرضية الفرعية الثانية: هناك علاقة بين ممارسة الخدمة الاجتماعية ودرجة الوعي بمفهومها تعزى للمتغيرات الديمغرافية للتلاميذ في المرحلة الثانوية.

الفرضية الفرعية الثالثة: هناك علاقة بين درجة الوعي بمفهوم الخدمة الاجتماعية وممارستها في المجتمع تعزى للصعوبات والمعوقات التي تواجهها الإدارة خلال تطبيق برنامج الخدمة الاجتماعية.

الفرضية الفرعية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في درجة وعي التلاميذ لمفهوم الخدمة الاجتماعية تعزى للمتغيرات الديموغرافية.

06. التّعريفات الإجرائيّة

الخدمة الاجتماعية

عرّفها *Robert Baker* (1993) بأنها العلم التطبيقي الذي يهدف إلى مساعدة الناس لتحقيق مستوى فعّال من الأداء الإجتماعي النفسي والتأثير في التغيرات المجتمعية لتعزيز الرفاهية لجميع الناس.

ويعرفها المركز التربوي للبحوث والانماء (2017) بأنها "الأنشطة التي يؤدّيها فرد أو جماعة، من أجل المصلحة العامّة، فيستفيد منها المجتمع كلّه، أفراده وهيئاته ومؤسّساته، ويكتسب مَن يؤدّيها المهارات اللازمة للمشاركة في الحياة العامّة والتحلّي بروح المسؤوليّة الاجتماعية".

- المرحلة الثانوية

حدَّدها المركز التربوي للبحوث والانماء في لبنان (1997) بأنها مرحلة دراسية مدتها ثلاث سنوات، يدخلها مَن أتم الخامسة عشرة من عمره على الأقل، وحصل على الشهادة المتوسطة، وتؤدي هذه المرحلة إلى الشهادة الثانوية العامة بأحد الفروع الأربعة الآتية: فرع الآداب والإنسانيات، فرع الاجتماع والاقتصاد، فرع العلوم العامة، فرع علوم الحياة. وتُعتبر المناهج التعليمية لهذه المرحلة قيد الدراسة المستمرة من قبل المركز التربويّ للبحوث والانماء، وتجري إعادة النظر فيها كل أربع سنوات على الأقل، تعدَّل بنتيجتها المناهج وفقًا للأصول. وفي دراستنا هذه تم توصيف المتعلمين في هذه المرحلة بأنهم "تلاميذ" عملًا بالتسمية المعتمدة في النظام التربوي اللبناني، والتي تعتبر أن تسمية "الطلاب" تعني حصرًا المتعلمين في المرحلة الجامعية.

تنمية الوعي

تعرّف الفلسفة الوعي على أنّه جوهر الإنسان وخاصيته التي تميزه عن باقي الكائنات الحيّة الأخرى، إذ إنّ الوعي يصاحب كل أفكار الإنسان وسلوكه، وهو ما يطلق عليه اسم (الوعي التلقائي) (عبد الغني، 2021). أما الوعي الاجتماعيّ بحسب ماركس (1961) فهو مجموع الأفكار والنظريات والآراء والمشاعر الاجتماعية والعادات والتقاليد التي توجد لدى الناس، والتي تعكس واقعهم الموضوعي. يدلّ استعراض التاريخ الاجتماعي على أنّه مع تغيّر الوجود الاجتماعي للناس يتغير أيضًا وعيهم الاجتماعي.

إن العديد من عملياتنا اللاواعية خصوصًا تلك التي تظهر على أنها خلل وظيفي يمكن أن تُعزى إلى تجارب الطفولة والصدمات.

07. منهجية الدراسة وتقنياتها

إنّ المِنهج الذي تم اعتماده لدراسة دور المدرسة في تنمية الوعي بمفهوم الخدمة الاجتماعية لدى تلامذة المرحلة الثانوية هو المِنهج الوصفي التحليلي بنوعه المختلط (الكيفي والكمي) والذي

يرتكز على وصْف الظواهر كما هي في الواقع، والكشف عَن مسبباتها ومِن ثُمَّ تحليلها وصفيًا وكميًا. وتم إختيار 3 تقنيات لتطبيق هذا المنهج وهي: الإستبانة والمقابلات الفردية والمجموعة المركزة، وذلك كالآتي:

- الإستبانة الموجَّهة لمتعلمي المرحلة الثانوية، وهدفت الاستبانة لإستطلاع آرائهم حول دور المدرسة في تنمية الوعي حول مفهوم الخدمة الاجتماعية لديهم. وتضمّنت هذه الإستبانة أربعة محاور: المعلومات الشخصية، دور المدرسة في ترسيخ مفهوم الخدمة الاجتماعية، أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج الخدمة الإجتماعية، وأخيرًا محور ممارسة الخدمة الإجتماعية.
- الإستبانة الموجَّهة لمعلمي المرحلة الثانوية، وعددهم (47) معلمًا، وتهدف إلى معرفة آرائهم حول أهمية ممارسة التلاميذ للخدمة الاجتماعية ودور المدرسة الثانوية في تعزيزها، وتضمنت الاستبانة ثلاثة محاور: المعلومات الشخصية، ودور المدرسة في ترسيخ مفهوم الخدمة الاجتماعية، وأخيرًا أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج الخدمة الاجتماعية.
- المقابلة: تم اعتماد المقابلة الفردية كأداة من أدوات جمع البيانات الخاصّة بالبحث النوعي، وذلك لحاجة الدراسة لتعرُّف آراء كلّ من مدير المدرسة ومسؤولة الحلقة الرابعة ومديرة وحدة المتطوعيين في جمعية المقاصد الإسلامية. وأجريت المقابلة لمعرفة محتوى برنامج الخدمة الاجتماعية الذي يتم تطبيقه في المدرسة، وأبرز المهارات المكتسبة من تطبيق برنامج الخدمة الاجتماعية عند المتعلمين، فضلًا عن دور الإدارة المدرسية في تطبيق برنامج الخدمة الاجتماعية، والآلية التي تعتمدها المدرسة لتنمية الوعي حول مفهوم الخدمة الإجتماعية لدى تلامذتها، ومدى لحظ أنشطة خدمة المجتمع في الخطة الإستراتجية للمدرسة، وطريقة مواكبة التلاميذ الذين يطبقون الخدمة الإجتماعية، وأخيرًا معرفة أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية خلال تطبيق برنامج الخدمة الإجتماعية وطرق تذليل هذه العقبات.
- تقنية المجموعة المركزة: وهدفت إلى جمع البيانات من خلال النقاشات التفاعلية التي تم تصميمها من قبلنا. وقد ضمت المجموعة المركزة عددًا من أولياء الأمور في المدرسة، للوقوف على آرائهم حول ممارسة أولادهم للخدمة الإجتماعية وأثرها على سلوكهم.

08. مجتمع الدراسة والعينية

يَتكوَّن مجتمع الدراسة مِن تلامذة المرحلة الثانوية في إحدى مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت التي تضم المرحلة الثانوية وتتراوح أعمارهم بين 15 و17 سنة وهم يتوزعون على الجنسين. وبلغ حجم العينية بحوالى 180 تلميذًا موزَّعين على ثلاثة صفوف

(الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر)، وتمَّ اختيار شعبة واحدة من كل مرحلة بطريقة عشوائية. كما يضم مُجتمع الدراسة مدير المدرسة ومسؤولة الحلقة الرابعة في المدرسة بالإضافة إلى مديرة وحدة المتطوعيين في جمعية المقاصد الإسلامية ومعلمي المرحلة الثانوية (47 من أصل 50 معلمًا ومعلمة)، وعددًا من أهالي التلاميذ الذين قاموا بممارسة الخدمة الاجتماعية (وعدد هؤلاء الأهالي 5) وذلك خلال العام الدراسي 2021-2022.

09. نتائج الدراسة

- نتائج الفرضية الصفرية الفرعية الأولى

نصت الفرضية الأولى على: لا يُعزز برنامج الخدمة المجتمعية المعتمد في المدرسة من وعي المتعلمين بهذه الخدمة في المرحلة الثانوية. وهي تجيب على السؤال البحثي رقم 1 والذي ينص على "ما هو محتوى برامج الخدمة الإجتماعية الذي يتم تطبيقه في المدرسة؟" والسؤال البحثي رقم 2 والذي ينص على "ما هي أبرز المهارات المكتسبة من تطبيق برنامج الخدمة الإجتماعية عند المتعلمين؟"

ولهذه الغاية تم إستخدام إختبار بيرسون للترابط لإيجاد دلالات الفروقات بين المحور الأول في استمارة التلاميذ (دور المدرسة في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع)، والمحور الثاني في الاستمارة نفسها (أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع). كما استُخدم إختبار بيرسون للترابط لإيجاد دلالات الفروقات بين المحور الأول في استمارة المعلمين (دور المدرسة في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع، والمحور الثاني في استمارة المعلمين (أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع) ويعرض الجدولان رقم 1 و2 نتائج هذا الاختبار.

جدول رقم (1): العلاقة بين دور المدرسة في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع وأهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع (إستمارة التلاميذ)

		المحور الثاني: أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع
المحور الأول: دور المدرسة في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع	ترابط بيرسون	.582**
	درجة الدلالة الإحصائية	.000
	حجم العينية	180

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيمة ترابط بيرسون قوية وإيجابية. وبالنظر إلى النتائج نجد أن درجة الدلالة الإحصائية جاءت أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهذا يدل على وجود تأثير طردي قوي لدور المدرسة في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع وفي الأهداف والمهارات المكتسبة من هذا البرنامج لدى التلاميذ. مما يعني أنه من وجهة نظرهم، هناك رابط ايجابي بين تفعيل دور المدرسة في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع وتحقُّق الأهداف من خدمة المجتمع واكتساب التلاميذ المهارات اللازمة من هذه الخدمة.

جدول رقم (2): العلاقة بين دور المدرسة في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع وأهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع (استمارة المعلمين)

		المحور الثاني: أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع
المحور الأول: دور المدرسة في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع	ترابط بيرسون	.709**
	درجة الدلالة الإحصائية	.000
	حجم العينة	32

بالإستناد على الجدول رقم (2) يتضح لنا أن قيمة ترابط بيرسون قوية وإيجابية، ويتضح أيضًا من خلال النتائج أن درجة الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05، إذ بلغت 0.000، وهذا يدل على وجود تأثير طردي قوي لدور المدرسة في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع والأهداف والمهارات المكتسبة من هذا البرنامج لدى تلامذة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين. وبالتالي، فإن هناك رابط ايجابي بين تفعيل دور المدرسة في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع والأهداف والمهارات المكتسبة من خدمة المجتمع من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية. مما يدل على دور المدرسة في ترسيخ مفهوم الخدمة الإجتماعية الذي يعود بالنفع على التلاميذ بحيث يكتسبون المهارات ويتوصلون إلى الأهداف المطلوبة من خدمة المجتمع. فللمدرسة دور أساسي في المجتمع وذلك من خلال نشر الوعي الإجتماعي وتحفيز التلاميذ على المشاركة في أنشطة وأعمال طوعية تخدم المجتمع وتنمي شخصيتهم.

- **نتائج الفرضيّة الصفرية الفرعية الثانية**

نصت الفرضية الثانية على أنه: ليس هناك علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 بين ممارسة الخدمة الإجتماعية ودرجة الوعي بمفهومها للتلاميذ في المرحلة الثانوية. وهي تجيب

على السؤال البحثي رقم 2 والذي ينص على: "ما هي أبرز المهارات المكتسبة من تطبيق برنامج الخدمة الإجتماعية عند المتعلمين؟"

وقد تم إستخدام إختبار بيرسون للترابط لإيجاد دلالات الفروقات بين المحور الثاني (أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع) والمحور الثالث (ممارسة الخدمة الإجتماعية) في استمارة التلاميذ، وتظهر النتائج هذا الاختبار في الجدول الآتي:

جدول رقم (3): العلاقة بين أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع وممارسة الخدمة الإجتماعية).

		المحور الثالث: ممارسة الخدمة الإجتماعية
المحور الثاني: أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع	ترابط بيرسون	.655**
	درجة الدلالة الإحصائية	.000
	حجم العينة	180

بالنظر إلى النتائج الواردة في الجدول رقم (3) نجد أن قيمة ترابط بيرسون قوية وإيجابية، إذ بلغت 0.655، وجاءت قيمة درجة الدلالة الإحصائية 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهذا يدل على وجود تأثير طردي قوي بين ممارسة الخدمة الإجتماعية ودرجة الوعي بمفهومها من قِبل التلاميذ في المرحلة الثانوية. مما يعني أنه من وجهة نظر التلاميذ ، فإنه كلما تمت ممارسة الخدمة الإجتماعية من قبل تلاميذ المرحلة الثانوية كلما ارتفعت درجة وعيهم بمفهوم هذه الخدمة والعكس صحيح.

- **نتائج الفرضية الصفرية الفرعية الثالثة**

نصت الفرضية الفرعية الصفرية الثالثة على أن هناك علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 بين درجة الوعي بمفهوم الخدمة الإجتماعية وممارستها في المجتمع تعزى للصعوبات والمعوقات التي تواجهها الإدارة خلال تطبيق برنامج الخدمة الإجتماعية. وهي تجيب على السؤال البحثي رقم 4 والذي ينص على: "ما هي أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية خلال تطبيق برنامج الخدمة الإجتماعية؟" والسؤال البحثي رقم 3 والذي ينص على "ما هو دور الإدارة المدرسية في تطبيق برنامج الخدمة الإجتماعية؟".

وقد تم استخدام اختبار بيرسون للترابط لإيجاد دلالات الفروقات بين الصعوبات والمعوقات التي تواجهها الإدارة خلال دراسة العلاقة بين تطبيق المدرسة لبرنامج الخدمة الإجتماعية والمحور الثاني: أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع من جهة ومع المحور الثالث (ممارسة الخدمة الإجتماعية) من جهة أخرى في استمارة التلاميذ.

جدول رقم (4): العلاقة بين دور الإدارة في تطبيق برنامج الخدمة الإجتماعية مع أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع من جهة ومع المحور الثالث (ممارسة الخدمة الإجتماعية) من جهة أخرى.

		المحور الثاني (أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع)	المحور الثالث (ممارسة الخدمة الإجتماعية)
تُقدم المدرسة ندوات لتعميم الوعي بأهمية الخدمة الإجتماعية.	ترابط بيرسون	.450**	.459**
	درجة الدلالة الإحصائية	.000	.000
تهتم المدرسة بتوفير الخدمات التي تحتاجها البيئة المحيطة.	ترابط بيرسون	.522**	.525**
	درجة الدلالة الإحصائية	.000	.000
تعمل المدرسة على تشجيع التلامذة على الحفاظ على البيئة المحيطة.	ترابط بيرسون	.441**	.369**
	درجة الدلالة الإحصائية	.000	.000
تخصص المدرسة حصصًا دورية للتلاميذ لتعريفهم بالأنشطة الإجتماعية التي يمكن أن يقوموا بها.	ترابط بيرسون	.316**	.368**
	درجة الدلالة الإحصائية	.000	.000
تقوم المدرسة بإعداد زيارات للمؤسسات التي تعنى بالخدمة الإجتماعية.	ترابط بيرسون	.309**	.364**
	درجة الدلالة الإحصائية	.000	.000
تقوم المدرسة بتنظيم مسابقات	ترابط بيرسون	.407**	.497**

خاصة بالأنشطة المتعلقة بخدمة المجتمع.	درجة الدلالة الإحصائية	.000	.000
تقوم المدرسة بتنظيم احتفاليات خاصة بالأنشطة المتعلقة بخدمة المجتمع.	ترابط بيرسون	.411**	.440**
	درجة الدلالة الإحصائية	.000	.000
تتبنى الإدارة أفكار التلامذة الابداعية وتسعى لتطويرها.	ترابط بيرسون	.469**	.456**
	درجة الدلالة الإحصائية	.000	.000

بالإستناد إلى الجدول رقم (4) يتضح لنا أن قيمة ترابط بيرسون متوسطة وإيجابية، وأن درجات الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهذا يدل على وجود تأثير طردي متوسط بين دور الإدارة خلال تطبيقها لبرنامج الخدمة الإجتماعية مع المحور الثاني (أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع) من جهة ومع المحور الثالث (ممارسة الخدمة الإجتماعية) من جهة أخرى. مما يعني أنه من وجهة نظر التلاميذ، كلما قامت الإدارة بدورها لتطبيق خدمة المجتمع انخفضت الصعوبات والمعوقات التي تواجهها خلال تطبيق برنامج الخدمة الإجتماعية، وكلما ارتفعت التقديمات من الإدارة المدرسية لتعزيز الخدمة الإجتماعية، كلما ارتفع وعي التلاميذ (أهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع)" من جهة وارتفعت الممارسات (ممارسة الخدمة الإجتماعية) من جهة أخرى.

وقد تبين من خلال المقابلات التي أجريت مع مدير المدرسة ومسؤولة المرحلة الثانوية ومسؤولة وحدة التطوع في جمعية المقاصد الإسلامية أن من أبرز الصعوبات التي تواجهها المدرسة هو عدم الوعي بمفهوم الخدمة الإجتماعية لدى الأهل والتلاميذ مما يحدّ من ممارستها لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- **نتائج الفرضية الصفرية الفرعية الرابعة**

نصت الفرضية الرابعة على: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في درجة وعي التلاميذ بمفهوم الخدمة الإجتماعية تعزى للمتغيرات الديموغرافية"، وهي تجيب على السؤال الآتي: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في درجة وعي التلاميذ بمفهوم الخدمة الإجتماعية تعزى للمتغيرات السوسيوديموغرافية (الجنس والصف والقيام بنشاطات تخدم المجتمع وعدد ساعاتها)؟

وقد تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent T-test) واختبار أنوفا (ONE WAY ANOVA)، لإيجاد دلالات الفروقات بين متوسطات التقديرات لأفراد عينية الدراسة التي تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس والصف وقيام التلاميذ بأنشطة تخدم المجتمع وعدد ساعاتها). وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

- **درجة الوعي ومتغير الجنس**

جدول رقم (5): أثر متغير جنس التلاميذ على درجة وعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية

	الجنس			قيمة (ت)	درجة الدلالة الإحصائية
		أنثى	ذكر		
وعي التلامذة بمفهوم الخدمة الإجتماعية	المتوسط الحسابي	4.16	3.98	2.012	*0.046
	حجم العينة	90	90		

أظهرت النتائج في الجدول رقم (5) أن هناك تأثيرًا لمتغير الجنس على المعدلات الوسطية لوعي التلاميذ بمفهوم الخدمة الإجتماعية، حيث كانت درجات الدلالة الإحصائية لديهم (0.046) أصغر من هامش الخطأ 0.05. مما يعني أن هناك فروق دلالة إحصائية في درجة وعي التلاميذ بمفهوم الخدمة الإجتماعية تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث، إذ أن متوسط درجة وعي الإناث بمفهوم الخدمة الإجتماعية قد بلغ 4.16 بفارق 0.18 عما هو لدى الذكور والذي بلغت قيمته (3.98). وبذلك يمكننا عدم قبول الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة: هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات استجابات عينية التلاميذ في وعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية تعزى إلى متغير الجنس، ولصالح الإناث.

- **وعي التلاميذ ومتغير الصف**

جدول رقم (6): أثر متغير الصف للتلامذة على درجة وعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية

		الصف			قيمة (ف)	درجة الدلالة الإحصائية
		العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر		
وعي التلامذة بمفهوم الخدمة الإجتماعية	المتوسط الحسابي	4.04	4.08	4.11	0.174	0.841
	حجم العينة	73	76	31		

أظهرت النتائج في الجدول رقم (6) أنه ليس هناك تأثير لمتغير الصف للتلامذة على المعدلات الوسطية لوعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية، حيث كانت درجات الدلالة الإحصائية لديهم (0.841) وهي أكبر من هامش الخطأ 0.05. فقيم المتوسطات الحسابية للصفوف الثلاثة متقاربة إلى حد كبير (4.04، 4.08 و4.11).

وبذلك لا يمكننا رفض الفرضية الصفرية: ليس هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات استجابات عينة التلاميذ في وعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية تعزى إلى متغير الصف.

- **وعي التلاميذ ومتغير قيامهم بأنشطة تخدم المجتمع**

جدول رقم (7): أثر متغير قيام التلاميذ بأنشطة تخدم المجتمع على درجة وعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية

		قيام التلاميذ بنشاطات تخدم المجتمع			**قيمة (ت)**	**درجة الدلالة الإحصائية**
			كلا	نعم		
وعي التلاميذ بمفهوم الخدمة الإجتماعية	المتوسط الحسابي		3.71	4.17	3.221	0.002**
	حجم العينة		39	141		

أظهرت النتائج في الجدول رقم (7) أن هناك تأثير لمتغير قيام التلاميذ بأنشطة تخدم المجتمع على المعدلات الوسطية لوعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية، حيث كانت درجات الدلالة الإحصائية لديهم (0.002) أصغر من هامش الخطأ 0.05. فقيمة المتوسط الحسابي لدرجة الوعي بمفهوم الخدمة الإجتماعية للتلاميذ الذين يقومون بنشاطات تخدم المجتمع قد بلغت 4.17 وهي أكبر منها عند التلاميذ الذين لا يقومون بهكذا أنشطة والتي بلغت قيمتها 3.71، أي بفارق 0,46 لصالح الذين يقومون بأنشطة اجتماعية. وبذلك يمكننا رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة: هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات استجابات عينة التلاميذ في وعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية تعزى إلى متغير قيام التلاميذ بأنشطة تخدم المجتمع وذلك لصالح الذين يقومون بخدمة المجتمع.

كما تبين من المقابلات التي أجريت مع أولياء أمور التلاميذ الممارسين للخدمة الإجتماعية في المرحلة الثانوية مدى تأثير ممارسة الخدمة الإجتماعية في تنمية شعور الطالب بالمسؤولية الإجتماعية والوعي الاجتماعي وبانتمائه إلى محيطه ومجتمعه، وتنمية روح التعاون والشعور بالغير، وإبداء الرأي بمسؤولية، وتنظيم الوقت، وتنمية القدرات القيادية. كما أشار مدير المدرسة ومسؤولة وحدة التطوع ومسؤولة المرحلة الثانوية إلى التأثير الواضح لممارسة الخدمة الإجتماعية والقيام بالأنشطة الخاصة بها على المهارات القيادية والتنظيمية للتلاميذ وقد برز ذلك من خلال سلوكهم أثناء تنظيم الحفلات والندوات التي تقام داخل إطار المدرسة.

- **وعي التلاميذ ومتغير عدد ساعات خدمة المجتمع التي تم تنفيذها**

جدول رقم (8): أثر متغير عدد ساعات خدمة المجتمع التي تم تنفيذها على درجة وعي تلاميذ المرحلة الثانوية بمفهوم الخدمة الإجتماعية

		عدد ساعات خدمة المجتمع التي تم تنفيذها				قيمة (ف)	درجة الدلالة الإحصائية
		29-10	49-30	69-50	70 وما فوق		
وعي التلاميذ بمفهوم الخدمة الإجتماعية	المتوسط الحسابي	4.08	4.26	4.43	4.26	2.796	*0.043
	حجم العينة	74	27	11	33		

أظهرت النتائج في الجدول رقم (8) أن هناك تأثيرًا لمتغير عدد ساعات خدمة المجتمع التي تم تنفيذها من قبل التلاميذ على المعدلات الوسطية لوعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية، حيث كانت درجات الدلالة الإحصائية لديهم (0.043) أصغر من هامش الخطأ 0.05. فقيمة المتوسطات الحسابية لدرجة الوعي بمفهوم الخدمة الإجتماعية للتلاميذ الذين يقومون بعدد ساعات أكثر من 30 ساعة (4.26 و 4.43 و 4.26) وهي أكبر منها عند التلاميذ الذين يقومون بعدد ساعات بين 10–29 ساعة (4.08). ما يعني أن هناك فروق دالة بين عدد ساعات ممارسة الخدمة الإجتماعية ودرجة الوعي لدى التلاميذ ولصالح الفئة التي كان عدد ساعات خدمتها أكثر من 50 ساعة، ما يعني أنه كلما زاد عدد ساعات ممارسة الخدمة الإجتماعية زاد بموازاتها مستوى الوعي بمفهومها، وهذا يدل على أمرين: الأول هو أن برنامج الخدمة الإجتماعية في المدرسة يؤتي ثماره بدليل أنه يأتي بنتائج إيجابية على مستوى الوعي، وهذا قد ظهر في نتائج جميع الفئات التي تشير إلى عدد ساعات ممارسة الخدمة الإجتماعية، والثاني هو أن هذه الخدمة تُكسب التلميذ المزيد من الوعي كلما انخرط فيها لوقت أطول. وبذلك يمكننا رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة: هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات استجابات عينة التلاميذ في وعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية تعزى إلى متغير عدد ساعات خدمة المجتمع التي تم تنفيذها من قبل التلاميذ.

10. الخاتمة والاقتراحات والتوصيات

بعد عرْض نتائج الفرضيات والأسئلة المرتبطة بها، أمكن استخلاص نتيجة رئيسة وهي أن المدرسة تضطلع بدور مهم في تنمية الوعي بمفهوم الخدمة الإجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. أما النتائج العامة للدراسة فكانت:

- تلعب المدرسة دورًا أساسيًا في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع والأهداف والمهارات المكتسبة من برنامج الخدمة الإجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين.
- تلعب المدرسة دورًا أساسيًا في ترسيخ مفهوم خدمة المجتمع والأهداف والمهارات المكتسبة من برنامج الخدمة الإجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية من وجهة نظر التلاميذ أنفسهم.
- كلما ارتفعت وتيرة ممارسة الخدمة الإجتماعية من قبل تلاميذ المرحلة الثانوية كلما ازدادت درجة وعيهم بمفهومها والعكس صحيح.

- كلما قامت الإدارة المدرسية بدورها في تطبيق برنامج الخدمة الإجتماعية وكلما ازدادت التقديمات من قبلها لتعزيز الخدمة الإجتماعية، كلما ازدادت درجة وعي التلاميذ بأهداف أو المهارات المكتسبة من برنامج خدمة المجتمع من جهة، وازدادت ممارستهم للخدمة الإجتماعية من جهة أخرى. وبالتالي، فإن تأدية الإدارة المدرسية لدورها في تطبيق برنامج خدمة المجتمع يدل على انخفاض الصعوبات والمعوقات التي قد تواجهها الإدارة المدرسية أثناء تطبيق هذا البرنامج.

- التلاميذ الإناث لديهن درجة وعي بمفهوم الخدمة الإجتماعية أكثر من التلاميذ الذكور.

- ليس هناك تأثير لمتغير الصف للتلاميذ في المرحلة الثانوية على مستوى وعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية.

- هناك تأثير ايجابي لمتغير قيام التلاميذ بأنشطة تخدم المجتمع على المعدلات الوسطية لوعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية.

- هناك تأثير ايجابي لمتغير عدد ساعات خدمة المجتمع التي تم تنفيذها من قبل التلاميذ على المعدلات الوسطية لوعيهم بمفهوم الخدمة الإجتماعية.

وبناء على هذه النتائج فإننا نقترح الآتي:

- إجراء دراسة تتناول دور المدرسة في تنمية الوعي بمفهوم الخدمة الإجتماعية في مناطق أخرى.

- إجراء دراسة تتناول المعوقات الأساسية التي تحد من دور المدرسة في تنمية مفهوم الخدمة الإجتماعية لدى تلامذتها ومعلميها في المراحل التعليمية المختلفة.

- إجراء دراسة تتناول السبل التي يجب اعتمادها من قبل الجهات المعنية لإزالة المعوقات والعمل على إشراك المدرسة بأنشطة خدمة المجتمع.

- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على مراحل دراسية أخرى ضمن مجتمع الدراسة وخارجه للتمكن من تشخيص الواقع وإجراء المقارنات اللازمة.

- إجراء دراسات حول أهمية إعداد وتدريب المعلمين لممارسة الخدمة الإجتماعية وإدخالها في المناهج الدراسية.

- إجراء دراسة حول أثر إدخال الخدمة الإجتماعية في المناهج الدراسية على مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- إجراء دراسة حول أثر ممارسة الخدمة الإجتماعية على صحة التلاميذ النفسية وشعورهم بالانتماء إلى المجتمع.
- إجراء دراسة حول الأسباب التي تحول دون انخراط التلاميذ الذكور في ممارسة الخدمة الإجتماعية.

كما توصي الدراسة ب:

- إعطاء الأهمية لأنشطة الخدمة الإجتماعية في المدراس الرسمية والخاصة في لبنان لأهميتها في بناء شخصية التلاميذ وتنمية شعورهم بالانتماء إلى المجتمع.
- إعداد برامج توعية لأهمية انخراط التلاميذ الذكور في أنشطة خدمة المجتمع.
- إعطاء المساعدات المادية والمعنوية للمدارس ومديريها لتمكينهم من تنظيم الأنشطة والندوات الهادفة إلى خدمة المجتمع.
- توجيه المعلمين لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء تنظيم الأنشطة والندوات الجتماعية وإشراكهم بها.
- إدخال الخدمة الإجتماعية في المناهج التعليمية لتشجيع التلاميذ والمعلمين على التعرف على مفهومها وممارستها.
- نشر ثقافة الخدمة الإجتماعية بين التلاميذ والعمل على تفعيلها.

قائمة المراجع

أبو النصر، مدحت محمد. (2017). **الخدمة الإجتماعية في المجال المدرسي** (ط1). المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

الخراشي، وليد بن عبدالعزيز بن سعد. (2004). **دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الإجتماعية دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض.** (رسالة ماستر في الآداب غير منشورة). جامعة الملك سعود، كلية الآداب.

الخطيب، أحمد. (2006). **المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل.** عالم الكتب الحديث، الأردن.

عبد الغني، فرح. (2021). **مفهوم الوعي في الفلسفة.** استرجع من موقع https://mawdoo3.com/ بتاريخ 06-1-2022.

عثمان، سيد أحمد. (2006). **المسؤولية الإجتماعية: دراسة نفسية تربوية.** مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

العماري، الصديق الصادق. (2014، نيسان). التربية على المواطنة وحقوق الإنسان: مشروع تكوين مواطن الغد. **مجلة علوم التربية**، 59، 30–39.

عوض، أحمد محمد. (2012). متطلبات تحقيق العدالة الإجتماعية من منظور طريقة خدمة الفرد. **مجلة كلية الخدمة الإجتماعية**، جامعة حلوان، مصر.

مهاونة، غنيمي وتوفيق، أحمد. (2004). مؤتمر تعليم الكبار وتنمية المجتمع في مطلع قرن جديد خلال الفترة

وزارة التربية والتعليم العالي والمركز التربوي للبحوث والانماء. (2017). **دليل مشروع خدمة المجتمع في التعليم العام ما قبل الجامعي – المرحلة الثانوية** (ط2). منشورات المركز التربوي للبحوث والانماء، بيروت.

Awad, A. M. (2012). *Activating the role of the family in the educational process in secondary education in light of the principle of partnership*. DAR ALMANDUMAH, C4, 151.

Barker, Robert and Branson, Douglas M. (1993). *Forensic Social Work: Legal Aspects of Professional Practice***.** Haworth Press, New York.

Brener, N. D., Weist, M., Adelman, H., Taylor, L., & Vernon-Smiley, M. (2007). Mental health and social services: results from the School Health Policies and Programs Study 2006. *J Sch Health, 77*(8), 486-499. doi:10.1111/j.1746-1561.2007.00231.x.

Brener, N., & Demissie, Z. (2018). Counseling, Psychological, and Social Services Staffing: Policies in U.S. School Districts. *American journal of preventive medicine, 54*(6 Suppl 3), S215-S219. doi:10.1016/j.amepre.2018.01.031.

Colby, S. A., Bercaw, L. A., Clark, A. M. K., & Galiardi, S. (2009). From community service to service-learning leadership: a program perspective. *New Horizons in Education*, 57, 20-31.

Dewey, J. (1937). Education and social change, In the later works of John Dewey**.** *Carbondale, Ill: Southern Illinois University Press*, 11.

Dewey, J. (1916). *Democracy and education: An introduction to the philosophy of education***.** Reprint. The Free Press, New York.

Eby, J. W. (1998). *Why Service Learning Is Bad***.** Service Learning, General, University of Nebraska Omaha, Messiah College. Paper 27.

Eyler, J., and D. E. Giles Jr. (1999)**.** *Where's the learning in service-learning?* Jossey-Bass, San Francisco.

Eyler, J. (2002). Reflection: Linking Service and Learning—Linking Students and Communities**.** *Journal of Social Issues*, 58. doi:10.1111/1540-4560.00274.

Hashmi, A. (2021). The reality of the high school's role in reinforcing the positive values of its students to achieve the requirement of the Kingdom's vision 2030: A field study. *Journal of Educational Science, 7*(1), 53-106.